

المجلد: 06 / العدد: 01 جوان (2022)، ص 458/467

فاعلية الصورة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

The picture effectiveness in teaching Arabic to the non-native speakers.

يسمينة عمارة

yasmina.amara@univ-batna.dz

جامعة الحاج لخضر باتنة 1

(الجزائر)

تاريخ النشر: 2022/06/02

تاريخ القبول: 2022/04/14

تاريخ الاستلام: 2021/06/30

ملخص:

أصبحت الصورة من أهم وسائل الاتصال المستعملة في التواصل، حيث أصبح الحوار لا يقتصر على المشاهدة والكتابة فقط بل تعدى إلى وسائل أخرى تكون مفهومة عند جميع المشاركين في العملية التواصلية، فالصورة يمكن لها أن تحقق التفاهم والتواصل بين الأفراد، ونظراً لأهميتها استعملت أيضاً في مجال تعليم اللغات كتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، فكانت الصورة التعليمية ذات المعنى الواضح والتي تحمل دلالات يفهمها الأطراف غير المشتركين في لغة واحدة، ونظراً لكونها موحدة في الإدراك البصري لدى الأفراد فهي أكثر وأبلغ تعبيراً وأسرع لتوصيل المعنى المراد، فأصبحت لها مكانة عالية وسلطة في تحريك الشعوب على اختلاف ألسنتهم، فكيف يمكن لنا أن نستثمر هذه الوسيلة في تسهيل اكتساب اللغات عامة وفي تعليم اللغة العربية خاصة؟
كلمات مفتاحية: الصورة؛ اللغة؛ التعليم؛ الخط؛ الكتابة.

Abstract:

The image becomes one of the most important means of communication. The dialogue isn't limited to verbalisation and writing, it also includes other means, like image and gestures, in the communication process. So, image can be used for achieving understanding and communication among individuals. It's also used in teaching languages, for instance teaching Arabic to the non-native speakers. The educational image involves significances, that are understood by parties, who don't share the same language. Since it's unified in terms of the visual cognition, it's more expressive and faster in transmitting the intended meaning. So, it ranks a higher status and power among peoples with various languages. How can we invest this mean in easing the languages acquisition, in general, and teaching Arabic, in particular?

Keywords: the image; the language; teaching; the font; writing.

مقدمة:

تعدّ الصورة من أهم الوسائل في التعليم المعاصر لكونها مفهومة لدى الجميع أثناء عملية التواصل على درجة عالية من التبليغ، فهي تفهم بمجرد رؤيتها وذلك لما تحمله من معان ودلالات ظاهرية وباطنية، ولها دور كبير في العملية التعليمية من خلال أكسابه الكثير من المعلومات والمعارف، فالصورة التعليمية تتعلق بالمجال التربوي والتعليمي وذلك من أجل أداء وظائف تعليمية وتعلمية لذلك فما الصورة؟ وما علاقتها باللغة وبالعملية التعليمية؟
وتكمن أهمية الموضوع في تسليط الضوء على مدى أهمية إدراج الصورة في تعليم اللغة العربية، لما لها أهمية في التعليم من خلال الاقتصاد في الوقت والسرعة في التعلم، واكتساب لغة ومعارف جديدة سواء أكانت لغوية أم

اقتصادية أم سياسة أم اجتماعية على نطاق واسع، تمكن المتعلم من التطلع أكثر على علوم ومعارف جديدة، أما الهدف من الدراسة فهو التسلط الضوء على الصورة في الجانب التعليمي، بحكم أنها استعملت في عدة مجالات كالاقتصادية والثقافية والاجتماعية، وذلك بفعل الأثر الإيجابي لها في التواصل والتفاهم بين الأفراد، كما تم الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي لكونه يتناسب مع الدراسة.

1- تعريف الصورة:

الصورة عند الجرجاني هي " تمثيل وقياس لنا نعمله بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا، فلما رأينا البينونة بين آحاد الأجناس تكون من جهة الصورة بين إنسان من إنسان، وفرس من فرس بخصوصية تكون في صورة ذاك، وليست العبارة عن ذلك بالصورة شيئاً نحن ابتدأناه فينكره منكر، بل هو مستعمل في كلام العلماء ويكفيك قول الجاحظ: وإنما الشعر صناعة، وضرب من التصوير." (1)

وحين "يطلق لفظ الصورة المرادفة لكلمة (Image) الفرنسية يقصد به معنى الخيال وهو المعادل العربي لكلمة صورة، تلك التي تعني معجميًا الطيف وصورة وتمثال الشيء في المرآة والظن والتوهم" (2)، وهي "كل تقليد تمثيلي مجسد أو بصري معاد، وهي معطى حسي للعضو البصري حسب (Fulchignoni) أي إدراكاً مباشراً للعالم الخارجي في مظهره المضيء" (3)، بمعنى أن الصورة تستحوذ على ما هو أقرب من مجال الخيال والتوهم، من خلال ترجمة كل ما يختلج في خاطر الإنسان وما يدور في فكره.

2- الصورة والثقافة:

يرى عبد الله الغدادي أن: "الصيغ التعبيرية في الثقافة البشرية قد مرت بأربع مراحل مختلفة، وهي مرحلة الشفاهية ثم مرحلة التدوين وتتلوها مرحلة الكتابة وأخيراً مرحلة ثقافة الصورة، ولكل مرحلة من هذه المراحل خصائصها وهي لا تزول مع ظهور مرحلة جديدة، بل إن آثاراً من الصيغ تبقى فاعلة مع ظهور صيغ جديدة." (4)

فالصورة "ثقافة وفكر وإنتاج اقتصادي وتكنولوجي، وليست مجرد متعة أو محاكاة فنية، وهي لغة عصرية يشترط فيها تطابق القول مع الفعل، وتمثل الحقيقة التكنولوجية بما أن الصورة علامة تكنولوجية ومؤشر إنتاجي ومنطوق مستقبلي" (5)، وبما أنها لغة تواصل وخطاب فهي أيضاً جسر للتواصل الثقافي إذ عدها الغدادي "وسيلة ثقافية يبدأ بها الخطاب، ويكتمل هذا الخطاب مع عمليات التأويل الذي هو خطاب منحاز بالضرورة، فيقبل المتلقي ما يوافق أنساقه المضمره ويغاض ما يخالف ما في ضميره من ثقافة مترسخة... خطاب الصورة هو خطاب وقعي وكاشف نسقي بما إنه مجاز كلي وتورية ثقافية وليست بلاغية." (6)

ويتحدث عن ثقافة الصورة والكتابة فيقول: "إن ثقافة الصورة لن تزيح ثقافة الكتابة من الوجود، ولكن الذي سيحدث هو تجاوز قوي بين صيغ ثقافة ثقافية متعددة... وإن بدت الصورة أكثر قوة وأبلغ مفعولية وأوسع انتشاراً، إلا أن الثقافة الكتابية ستظل موجودة وفاعلة ولن تنقرض لا كصيغة ولا كنسق فكري خطائي... ولكن الصورة حتماً ستكون في العلامة الثقافية، وستكون هي مصدر الاستقبال والتأويل ولسوف يجري تغيير جذري في الذهنية البشرية تبعاً لذلك" (7)، وهي عند الفلاسفة "صورة الشيء هي ماهيته التي بها هو ما هو، ولنا أن نعطف عليه: الهوى هي البدن، والصورة هي الروح، ويقول الملا صدر في الأسفار: "الصورة ما يكون به الشيء هو هو بالفعل" (8)، فالصورة "وسيلة تواصلية فعالة متعددة الوظائف، وعنصر من عناصر التمثيل الثقافي وبخاصة فيما تقتضيه الثقافة البصرية La

culture visuelle" (9)

كما "تشكل الصورة حيزاً مائزاً في الخطاب الثقافي، وتكاد الصورة تتفوق على ثقافة الكلمة في كثير من مقامات الخطاب السياسي والاجتماعي، ولعل المثيرات البصرية والإيحاءات الدلالية المتوافرة في خطاب الصورة، أكثر تأثيراً من المثيرات الدلالية التي يحويها الخطاب المقروء أو المسموع" (10)، وهذا ما ميز الصورة في المجال التواصلية، فأصبح التعامل بها أكثر فعالية في عملية التلقي، وأكثر تأثيراً في ذهن من ما هو مكتوب أو مقروء.

3- الصورة واللغة:

اللغة "هي الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحليل أي صورة أو فكرة ذهنية إلى أجزاءها وخصائصها، والتي بها يمكن تركيب هذه الصورة مرة أخرى في أذهاننا وأذهان غيرنا، وذلك بتأليف كلمات ووضعها في ترتيب خاص." (11)

إن "التعائش بين الصورة واللغة قديم وضارب بجذوره في عمق التاريخ، فمنذ ظهور الكتابة والكتاب وقع تلازم بين الصورة والنص، وقد تعززت وتقوت هذه العلاقة بتطور أشكال التواصل الجماهيري، بحيث أصبح من النادر مصادقة صورة ثابتة أو متحركة غير مصحوبة بالتعليق اللغوي سواء أكان مكتوباً أم شفهاياً" (12)، إن اللغة والصورة متداخلتان ومترابطتان فكلاهما يخدم الآخر، حيث نجد أن الصورة تمثل الوسيط بين الذهن والعالم الخارجي، ويتم ترجمة الأفكار بفعل اللغة، واللفظ بمعنية الصورة يطور التعلم لأنها (الصورة) شرط أساسي في عملية التعلم والتفكير. " فالصورة خطاب متعدد المعاني، وبالتالي يتم اللجوء في الصور الإعلانية (الإشهارية) إلى نص لغوي يرافقها من أجل توضيح المعنى المراد تبليغه، وذلك يعني إبعاد كل المعاني المحتملة التي من شأنها إحداث لبس لدى المتلقي في فهم مقصدية الصورة ومعناها" (13)، وذلك لأنها متعددة التأويلات ولا تخضع للخطية والقواعد لغوية لكنها تحتاج إلى اللغة من أجل ضبط معانيها.

4- الصورة والخط:

الخط صورة من صور الحفاظ على الكتابة، وهو أداة من أدوات التدوين الذي عُرف به العرب والمسلمون منذ أن نهضوا لجمع القرآن وتدوينه، فكانوا بذلك أول أمة تتصدى لحفظ تراثها، ولو لم يكن التدوين قائماً ومستمرًا لضاع هذا التراث أو أكثره، وما وصل إلينا عن طريق الذاكرة إلا النزر اليسير منه" (14)، وقد تحدث الجاحظ في كتاب الحيوان عن الخط فقال: "وليس بين الرقوم والخطوط فرق... وليس بين الوسوم التي تكون على الحافر كله والخف كله والظلف كله، وبين الرقوم فرق، ولا بين العقود والرقوم فرق، ولا بين الخطوط والرقوم كلها فرق وكلها خطوط، وكلها كتاب، أو في معنى الخط والكتاب، ولا بين الحروف المجموعة والمصوّرة من الصوت المقطع في الهواء، ومن الحروف المجموعة المصورة من السواد في القرطاس فرق". (15)

ويستعمل الجاحظ الخط بمعنى عام يضم الرق والخط والرسم، وبمعنى خاص يدل على "الحروف والمقصود هنا الكتابة التي "يعرف منها ما كان مصوراً من تلك الألوان لطول تكرارها على الأبصار، كما استدلوا بالضحك على السرور وبالبكاء على الألم، وعلى مثل ذلك عرفوا معاني الصوت وضروب الإشارات، وصور جميع الهيئات" (16)، والجاحظ الذي تصور الخط على أنه نظام مجموع من سلسلة من الحروف المقطعة، لم يتعد بصورة الخط عن دلالة، إذ قال "وكلها صور، وعلامات وخلق موائل ودلالات" (17)، وقال أيضاً: "لولا الخطوط لبطلت العهود والشروط والسجلات والصكوك، وكل إقطاع وكل إنفاق وكل أمان، وكل عهد وعقد وكل جوار وحلف" (18)، وأضاف أنه "ولولا الوسوم ونقوش الخواتم، لدخل على الأموال الخلل الكثير، وعلى خزائن الناس الضرر الشديد". (19)

تعلم الخط في أول الأمر على أنه أشكال هندسية يحاول المتعلم تكرارها في حالة الرسم، فهو يرسم ويحفظ في نفس الوقت، بعدها تصبح الصورة الخاصة بالحروف مدروسة جيداً وهي مرحلة أولى في حفظ الصورة، ثم تأتي مرحلة تركيب الحروف عن طريق تركيب الصور فيقوم بتركيب كلمات ثم جمل ثم فقرات، وبالتالي يكون قد شارك في الجزء التطبيقي في حفظ الكلمات وكيفية ترتيبها من خلال الصورة، وهكذا فهو يقوم بعملية تعزيز الذاكرة من خلال العين (الرؤية) الراصدة للصور، فهي بمثابة كاميرا تصوير (آلة تصوير) للكلمات وتخزن في الحافظة، فنصبح الصورة الذهنية قوية جداً عند المتعلم، فهنا تم التعليم بالصورة ثم التعليم بالصوت وأخيراً التعليم بالكتابة، كما كان للعين والسمع واللسان في رصد الصورة، والتقاط الصوت ونطق الصورة الملتقطة صوتياً المرصدة مرئياً أثر كبير في التعليم.

تسقط فاعلية الصورة عند الفئة الخاصة التي تفتقد حاسة البصر، لأنهم يعتمدون على حاسة اللمس لإدراك الأشياء، واستعمال حاسة السمع لتعلم اللغة المنطوقة، لذلك لا يمكن استعمال الصورة من دون استعمال الكلمات المنطوقة (عند الفئة العادية)، لأن المتعلم يجهل اللغة الثانية المراد تعلمها فيبدأ بالأشياء الملموسة، ثم المحسوسة ثم السهلة النطق بعدها الصعبة، وفي بعض الأحيان عند تعسر الفهم يلجأ المعلم إلى الحديث باللغة التي يتقنها المتعلم (لغته الأم)، لذلك وجب على معلمي اللغة الثانية لغير الناطقين بها التمكن من اللغة الأم الخاصة بالمتعلمين للغة مغايرة (الأم)، فلا بُدَّ من مراعاة مستويات التعليم، كما هو معمول به في مدارس تعليم اللغات الأجنبية، ويعني ذلك التدرج في مراحل تعليم اللغة المبتدئين، ثم المتوسطين ثم المستوى الجيد (التمكن من اللغة)، فالصورة لا يمكن أن تكون دائماً حاضرة فلديها مستويات معينة، ويمكن التخلي عنها عندما يحسن المتعلم الحديث باللغة المراد تعلمها، ويمكن تعليم اللغة العربية بإدراج

الصورة، عن طريق إدراج خصائصها والتي تتمثل في الأصوات وكيفية نطقها النطق الصحيح، والكتابة من اليمين إلى اليسار.

5- أهمية الصورة:

تكون فاعلية الصورة في جذب انتباه القارئ من خلال حاسة البصر في جعله يرتقي بدرجة فهمه أكثر، وذلك بالإدراك للأشياء بعامل الملاحظة، وهذا ما تفتقده الكلمات أحياناً وخاصة عند استعمال الألفاظ المجردة كالعدل والحب، وهو ما تعجز عنه الكلمات في إيصال المضمون إلى القارئ عندما تغيب الصورة، ويمكن القول أيضاً أن الصورة تقدم تسهلاً في الشرح والتوضيح، من خلال اللون والشكل والخطوط وغيرها، وفي بعض الأوقات تكون الصورة أبلغ وأقوى في توصيل المعنى من الكلمة المكتوبة، فهي تمتاز بالسرعة والاقتصاد في الوقت للتفكير والفهم، فهي تنقل وتؤكد المعلومة وهذا ما تعجز عنه الكلمات في بعض الأحيان، فمن الواجب إدراج الألوان في التعليم حيث يسهل عملية الملاحظة والفهم للمتعلم، كما تساعد الصورة في ترسيخ وتقوية المعلومات في الذاكرة، وهي بالتالي تعزز من صورة المدلول، فتصبح له (المتعلم) حافظة قوية فمجرد ما يراها يتعرف على الكلمة مباشرة.

للصورة فائدة عظيمة تكمن في "تنشيط عمليات الانتباه والإدراك والتصور والتخيل، وهي العمليات المهمة أيضاً في التعلم والتعليم، وأن العامل الحاسم هو الطريقة التي تقدم الصور من خلالها، وكذلك طرائق التعرض اليومية لهذه الصور وأساليب توظيفها بطرائق إيجابية أو سلبية" (20)، فيكون التعليم بالصورة بالبداية بالحروف ثم الكلمات، بعدها تليها الجملة وأخيراً الفقرة.

6- وصف المدونة:

المدونة عبارة عن كتاب عنوانه "تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها" تأليف عبد الله سليمان الجربوع وآخرون، فهو موجه للكبار المبتدئين في تعلم اللغة العربية لغير أبنائها، ويحتوي على تمارين متنوعة مقدمة بطريقة تستجيب لحاجات متعلمي اللغة العربية، ومتكون من ستة أجزاء إلا أن الجزء الأول كان الأكثر استعمالاً للصور، عن باقي الأجزاء الأخرى فكان المتداول في الدراسة، حيث قمنا بأخذ عينة من صور الكتاب لتدعيم البحث والتعليق عليها.

7- الحروف:

عرف أبو القاسم الزجاجي الحرف بقوله "الحرف ما دل على معنى في غيره" (21)، وهو "الحرف هيئة للصوت عارضة له يتميز بها عن صوت آخر مثله في الحدة والثقل تميزاً في المسموع". (22)

أ- الحروف المتشابهة خطياً:

توظف الصورة في عملية توضيح عملية رصد الحروف، حيث يقوم الأستاذ بتقديم صور للحروف العربية في هيئتها الأولى، بعدها أول ووسط ثم آخر الكلمة، فلا بُد من التفريق بين الحروف المتشابهة عن طريق عرض الصور مثل (ص)، (ض)، (ط)، (ظ)، (ق)، (ف)، (ب)، (ت)، (ث)، أمثلة: (ضرب - صرب)، (طبل - ظبل)، (قرب - فرب)، (تاب - بات)، (ناب - تاب) وهكذا، كما يجب النطق الصحيح لحروف الحاء والهاء في كلمة (حمار) وهما، وحرف العين في كلمة (العين والير)، باعتبار أن هذا لا ينطق في اللغات الأخرى (يعد خطأ صوتياً)، فعندما يلاحظ المتعلم الصور الخاصة بالحروف، يُطلب منه إعادة رسمها كما رآها، وتكرر العملية لأن الأمر إذا تكرر تقرر في الذاكرة، وهكذا يبدأ المتعلم في بناء القاعدة الأولى للغة وهي التمكن من حروفها نطقاً وكتابةً التي هي أساس اللغة، فيكون قد تعرف على أصغر مستوى وهو الجانب الصوتي.

ب- الحروف المتقاربة صوتياً:

إن التقارب الصوتي بين الحروف يشكل عائقاً أمام متعلم اللغة العربية، لكونه يحجب خصائص هذه اللغة لذلك فهناك فارق صوتي بين هذه الحروف من حيث النطق فنبداً بـ:

* /التاء/ ونظيره /ط/، التاء أكثر الونونات هذا الفونيم شيوعاً هو الصوت الأسناني غير المصوت النفسي Aspirated الوقفي Stop، وتتغير التاء الأخيرة بحرية فهي إما نفسية انفراجيه أو نفسية غير انفراجيه، وغالباً ما تكون انفراجيه، وتظهر التاء على شكل فرقة Burst يتراوح مدتها بين 40-60 م/ث (ملي 1000/1 في الثانية) (23)،

وحرف " ط / الطاء أكثر أَلوفونات هذا الفونيم شيوعاً هو الصوت المفخم، غير النفسي المصوت الوقفي خلف الأسنان **Post-dental**. وتتغير الطاء الأخيرة بحرية فتكون إما انفراجية، أو غير انفراجية ولكنها غالباً غير انفراجية **Unreleased**، وتظهر الطاء على شكل فرقة **Burst** يتراوح بين 20-30 م/ث (24)، وهنا يظهر الفرق بين الحرفين، من خلال النطق مثل كلمة (تَابَ وطَابَ)، (فتنة وفطنة).

* /ذ/ ونظيره /ض/: /د/ الدال: أكثر أَلوفونات هذا الفونيم شيوعاً، هو الصوت غير النفسي المصوت الأسنان الوقفي، الذي يتراوح مداه بين 80-100 م/ث (ملى 1000/1 في الثانية)، ويتغير الدال الأخيرة بحرية فتكون انفراجية أو غير انفراجية ولكنها غالباً غير انفراجية... وتتفتقر الدال إلى النفس **Aspiration** (25)، وحرف / ض / الضاد: أكثر أَلوفونات الضاد شيوعاً، هو الصوت المفخم غير النفسي الوقفي **stop** المصوت خلف الأسنان **Post-dental**، الذي يتراوح مداه بين 80-100 م/ث (ملى 1000/1 في الثانية). (26)

* /س/ ونظيره /ص/: /س/ السين فهي أكثر أَلوفونات هذا الفونيم شيوعاً هو الصوت الأسنان الاحتكاكي **Sibilant**، غير المصوت: الذي يظهر على شكل ضجة **Noise** عشوائية، يتراوح مداها بين 100-170 م/ث (ملى 1000/1 في الثانية) في أعلى مناطق الذبذبة (27)، وحرف /ص/ الصاد أكثر أَلوفونات هذا الفونيم شيوعاً هو الصوت المفخم الاحتكاكي الصافر غير المصوت خلف الأسنان **Post-dental** وهو نظير السين. (28)

* /ذ/ ونظيره /ط/: /ذ/ الذال: أكثر أَلوفونات هذا الفونيم شيوعاً، هو الصوت الاحتكاكي المصوت بين الأسنان المتراوح مداه بين 100-160 م/ث (ملى 1000/1 في الثانية) (29)، وحرف /ط/ الطاء أكثر أَلوفونات هذا الفونيم شيوعاً، هو الصوت المفخم الاحتكاكي المصوت بين الأسنان، الذي يطابق مداه الذال والطاء (30)، ويظهر الفرق بينهما كون الاختلاف من ناحية الكتابة الخطية، والذي يتحدد من خلال الصورة، فصورة حرف الذال (ذ) تختلف عن صورة الطاء (ط) مثل كلمة (ذَلَّ وظَلَّ)، (تذليل وتظليل)، والتاء (ت) تختلف عن الطاء (ط)، والذال (د) تختلف عن الضاد (ض)، والسين (س) تختلف عن الصاد (ص)، ويستطيع المتعلم التفريق بين الحروف من خلال الصورة النطقية والخطية، فهمة الصورة هي التفريق بين الحروف حتى يتمكن المتعلم من حفظها في الذاكرة صوتاً وصورة.

8- الكلمة :

إن " الكلمة تقع على الحرف الواحد من حروف الهجاء، وتقع على لفظة مؤلفة من جماعة حروف ذات معنى، وتقع على قصيدة بأكملها وخطبة بأسرها" (31)، وفي الأساس الكلمة مكونة من وحدات صوتية باجتماعها تعطي معنى للأشياء الموجودة في عالمنا، سواء كانت حسية أو معنوية، وتكون الصورة داخل السياق الأدبي محكومة بالكيان اللغوي، فهي تتشكل بالكلمات والعلاقات التي تحكمها فالصورة تتولد من توليف جديد للكلمات وليس فقط من اختيار معين لها (32)، وهي " رسم قوام الكلمات، إن الوصف والمجاز والتشبيه يمكن أن يخلق صورة، أو أن (الصورة) يمكن أن تقدم إلينا في عبارة أو جملة يغلب عليها الوصف المحض. (33)

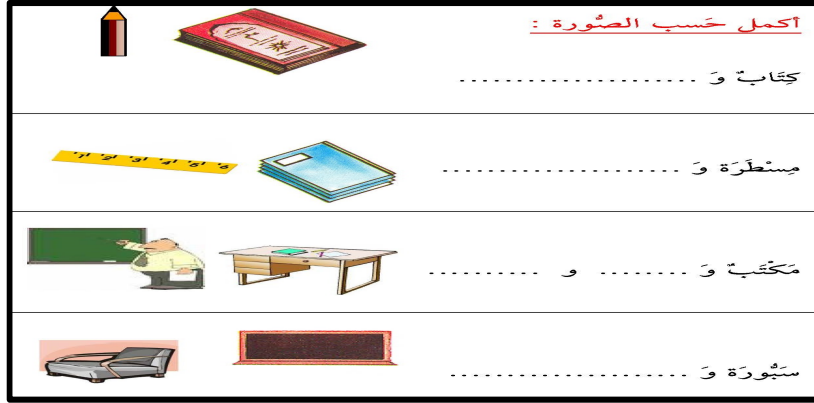
عندما يتجاوز المتعلم مرحلة التعرف على الحروف، يدخل في مرحلة التعرف على الكلمات، وهنا يقوم بتشكيل الكلمات باستعمال صور للحروف المنفصلة، وهو يقوم بتركيب كلمات ذات دلالة، فالتفريق بين الكلمات المتشابهة في الكتابة والمختلفة المعاني (صرب درب)، بحسب اختلاف النطق بين اللغتين، وكذا استخدام المعاجم المصورة، وإبراز أهم خصائص اللغة العربية عن طريق التفريق بينها وبين اللغات الأخرى، مثل خاصية المثني وذلك بإحضار صورة للمثنى وللمفرد وللجمع للأشخاص مثلاً، مع إعطاء تطبيقات بتكوين كلمات بترتيب الحروف عن طريق الصور، فالمفردات تمكن المتعلم من تكوين رصيد لغوي لا بأس به من الكلمات، وهذا يجعله قادراً على تكوين جمل مفيدة تفي بالغرض، وبالتالي تصبح لديه حصيلة لغوية من المفردات، والتي تُعد من أهم مجالات المعرفة اللغوية والتي هي قوام النظام اللغوي، لأنها تؤدي دوراً حيوياً في اكتساب مهارات اللغة سماعاً وتحدثاً وقراءةً وكتابةً، والذي يتأسس عليه تعليم اللغة، فالرصيد الإفرادي بمثابة الخطوة الهامة في البنية الأساسية لمتعلمي اللغة الثانية، والتي تمكنهم من التعبير والتواصل مع الآخر.



رسم توضيحي 1: العلاقة بين الكلمة والصورة (تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ص

(70)(34)

في هذا التدريب يُطلب من المتعلم ربط الصور المرئية بالصور المكتوبة، وهذا لإقامة علاقة بين الدال والمدلول فهنا يتذكر المدلول ويربط بينها، خاصة أن المتعلم يعتمد على الملاحظة والإدراك، بمساعدة عامل الألوان لأنها متداولة في الواقع وقريبة من ذهن المتعلم، ولا تستدعي استعمال جهد كبير لحفظها فهي واضحة وسهلة.



رسم توضيحي 2: تدريب استخدام الصورة لملاً الفراغ (تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ص

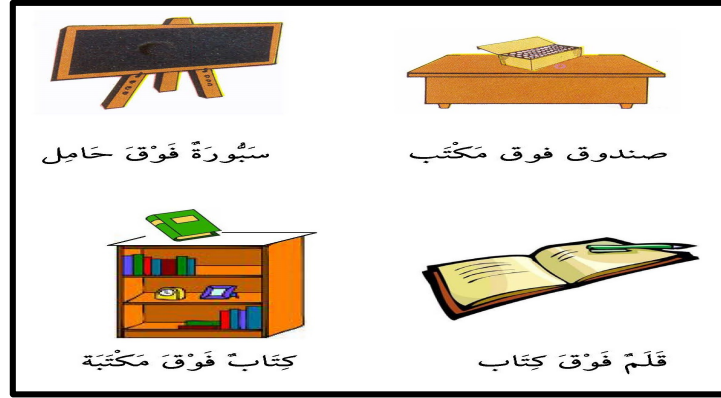
(14)(35)

في هذا التدريب يُطلب من المتعلم استكمال التطبيق عن طريق ملاً الفراغ، بالاعتماد على الصورة لكونها الموجه الحقيقي في تكلمة دلالة الجملة، كما نلاحظ أن الكلمات المختارة هنا بسيطة وسهلة، مما يفسر أن التعليم في مرحلته الأولى.

9- الجملة:

"هي أقل قدر من الكلام يفيد معنيً مستقلاً بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر" (36)، وعرفها الخزومي بقوله: "هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أي لغة من اللغات، وهي المركب الذي يبين المتكلم به،

أن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه، ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع" (37)، تكون مرحلة تركيب الجمل باستعمال صور مقابلة للكلمات، فينتج عنها ترتيب جمل ذات دلالة محددة.



رسم توضيحي 3: العلاقة بين الصورة والجملة (تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ص 20)(38)

في هذا التدريب يتعرف المتعلم على الصورة، وبعدها يقوم بتكوين جمل بحسب المفردات التي تعلمها، فالصورة هنا تساعد في استنتاج وتكوين جمل محددة المعاني والدلالات، لأنها في هذا الموضع عاكسة لها.

10- الفقرة:

إنها" مظهر من مظاهر التنظيم في النصوص، ذلك التنظيم الذي يعبر عنه عادة باسم الترقيم Punctuation الذي يشمل فيما يشمل الاستعمال السليم لعلامات الترقيم، ووضع كل علامة منها في الموضع المناسب" (39)، فالتعليم بالصورة يقدم ويساعد المتعلم على تكوين ثروة لغوية، تجعله قادراً على كتابة الفقرات، يكون قد اكتسب مفرداتها من المعجم الذهني الخاص به الذي يحتوي على كلمات وصورها، فستطيع من خلاله استعمال اللغة نطقاً وكتابة، وتتجسد مرحلة تركيب فقرة بالصورة بإدراج صور للكلمات والجمل، وهنا يتم وضع صور للمعالم التاريخية على سبيل المثال ونقوم بالترجمة.



رسم توضيحي 4: استخدام الصورة في التعبير لإنتاج فقرة (تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ص

*في هذا التدريب تم إدراج جملة " في البيت " عنواناً للدرس، فهو صورة واضحة للبيت الذي يجمع الأسرة، وعبرة عن نص مكتوب يرافقه صورة بالتدرج في أجزاء البيت، حيث بدأ بالصورة الكلية للبيت ثم الجزئية (مدخل، وحجر بأنواعها)، حتى يفهم المتعلم ويتعلم مفردات جديدة كاللباس والمنضدة وأريكة...إلخ، فالتعرف على الكلمات والقيام بشرحها، يسهم في إثراء الرصيد المعجمي واللغوي لدى المتعلم، فتتحقق هنا استراتيجية فهم النص والتفاعل معه، وبتكرار العملية وجلب مختلف النصوص، يصبح المتعلم يتمتع بطابع الطلاقة في القراءة ويتخلص من الضعف القرائي، فتصبح لديه قابلية إدراك المعاني والأفكار، والنطق الصحيح للألفاظ العربية.

استعمال صور للعالم التاريخية للبلدان، إذا لم يتعرف المتعلم على البلد مثل مقام الشهيد لمن لا يعرف الجزائر، وغيرها من المعالم الخاصة بالبلدان، وذلك لتعزيز الثقافة وكذلك تعزيز المفردات عند المتعلم، ولا ننسى عامل الألوان الذي يسهم مساهمة فعالة في ترسيخ اللغة في ذهن المتعلم، بحيث يكون استعمالها بحسب مصادر الطبيعة، بمعنى تلون الأشياء الملموسة بحسب لونها في الطبيعة، لأنها مشتركة بين العالم مما يسهل عملية التعرف على الشيء بصفته الطبيعية، ثم تسميته باللغة العربية، لأن اللون جزء من العالم المحيط بنا، ولا يمكننا تغيير ألوان الطبيعة المتنوعة والمتناسقة بحسب الأمم، وهنا تكون لاتحاد الصورة باللون أثر بارز في تسهيل عملية التركيز، والحفظ والاستيعاب الجيد للغة الجديدة عليه، فالصورة تسهم بصورة واضحة وسريعة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وذلك من خلال عرض صور للأشياء أولاً ثم نطقها ثانياً، وبهذا يسهل عملية معرفة الكلمات أو الحروف عند المتعلم، وبحكم أن صورة الأشياء الملموسة أو المحسوسة (عن طريق التمثيل)، مشتركة بين الأفراد باختلاف ثقافتهم ومواطنهم في تسهيل طريقة تعليم لغة ثانية.

- خاتمة:

تحمل الصورة أكبر قدر من التفاصيل والمعلومات، مما يجعلها من أهم وسائل التواصل والتبليغ، لأنها مستعملة على نطاق واسع في المجتمع، ولأنها تتصف بالسرعة في إيصال المعاني والدلالات، التي يعبر بها عن الحزن والفرح، فهي تسهم بصورة واضحة وسريعة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وذلك من خلال عرض صور للأشياء أولاً ثم نطقها ثانياً، وبهذا يسهل عملية معرفة الكلمات أو الحروف عند المتعلم، وبحكم أن صورة الأشياء الملموسة أو المحسوسة (عن طريق التمثيل)، مشتركة بين الأفراد باختلاف ثقافتهم ومواطنهم في تسهيل طريقة تعليم لغة ثانية، كما تعمل الصورة على إمكانية التفريق بين الحروف المتشابهة خطياً والمتقاربة صوتياً، فعلاقة الصورة بالعملية التعليمية علاقة وطيدة في العصر الحال، لما لها أهمية كبرى في توصيل المعارف، بحكم أنها تستعمل على نطاق واسع في التواصل.

- قائمة الإحالات:

- 1: عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، نخ محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، (ط3)، القاهرة، 1992، ص508.
- 2: حميد سمير: صورة المعنى ومعنى الصورة في الخطاب صورة السلطة أنموذجاً - أعمال ندوة الصورة والخطاب بين النظرية والتطبيق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سايس بفاس، المغرب، شهر ماي 2009، ص293.
- 3: قدور عبد الله ثاني: سيميائية الصورة مغامرة سيميائية في أشهر الإرسالات البصرية في العالم، مؤسسة الوراق للنشر، (ط1)، عمّان الأردن، 2008، ص24، 25.
- 4: عبد الله الغدامي: الثقافة التلفزيونية، سقوط النخبة وبرزو الشعبي، المركز الثقافي العربي، (ط1)، المغرب، 2004، ص8، 9.
- 5: المرجع نفسه: ص21.
- 6: المرجع نفسه: ص69.
- 7: المرجع نفسه: ص9، 10.
- 8: محمد جواد مغنية: مذاهب فلسفية وفاموس مصطلحات، دار ومكتبة الهلال، دار الجواد، (دط)، بيروت لبنان، (دت)، ص214.
- 9: بشير إبرير: الصورة في الخطاب الإعلامي، دراسة سيميائية في تفاعل الأنساق اللسانية والأيقونة، الجزائر، مجلة بحوث سيميائية العدد 5، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة، الجزائر، ماي، 2009، ص50.
- 10: محمد سالم سعد الله: التواصل الثقافي للصور المرئية، أعمال ندوة الصورة والخطاب بين النظرية والتطبيق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سايس بفاس، المغرب، شهر ماي 2009، ص1.
- 11: عبد المجيد، عبد العزيز: اللغة العربية أصولها وطرق تدريسها، دار المعارف، مصر، 2591، ص51.
- 12: ساعد ساعد وعبيد صبطي: الصورة الصحفية دراسة سيميولوجية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2011، ص80.

- 13: المرجع نفسه: ص 83.
- 14: عادل الأوسى: الخط العربي نشأته وتطوره، مكتبة البار العربية للكتاب، (ط1)، القاهرة، 2008، المقدمة.
- 15: الجاحظ أبي عثمان عمر بن بحر (150-255هـ): الحيوان، تخ عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، (ط2)، مصر، 1965، ج1، ص70.
- 16: المصدر نفسه: ج1، ص70.
- 17: المصدر نفسه: ج1، ص70.
- 18: المصدر نفسه: ج1، ص69.
- 19: المصدر نفسه: ج1، ص71.
- 20: شاكر عبد الحميد: عصر الصورة الإيجابية والسلبية، منشورات عالم المعرفة، الكويت، 2005، ص12.
- 21: أبو القاسم الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، تخ مازت المبارك، دار النفائس، (ط2)، بيروت، 1973، ص54.
- 22: أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا (370-428هـ): أسباب حدوث الحروف، تخ محمد حسان الطيان ويحي مير علم، مطبوعات مجمع اللغة العربية، (دط)، دمشق، (دث)، ص60.
- 23: سلمان حسن العاني: التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية، تر ياسر الملاح، محمد محمود غال، النادي الأدبي الثقافي، (ط1)، جدة المملكة العربية السعودية، 1983، ص72.
- 24: المصدر نفسه: ص72.
- 25: المصدر نفسه: ص74.
- 26: المصدر نفسه: ص74.
- 27: المصدر نفسه: ص75.
- 28: المصدر نفسه: ص76.
- 29: المصدر نفسه: ص76.
- 30: المصدر نفسه: ص77.
- 31: ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، (دط)، القاهرة، 1119، مادة (ك ل م).
- 32: تفتان توردراف: الأدب والدلالة، ترجمة محمد نديم خشفة، مركز الإنماء الحضاري، (ط1)، بيروت، 1996، ص96.
- 33: سيسل دي لويس: الصورة الشعرية، ترجمة أحمد نصيف الجناني وآخرون، دار الرشيد، (ط1)، العراق، 1983، ص21.
- 34: عبد الله سليمان الجربوع وآخرون: تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الكتاب الأساسي، مكتبة الملك فهد الوطنية، (ط3)، مكة المكرمة، 2008، ج1، ص70.
- 35: المصدر نفسه، ج1، ص14.
- 36: إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، (ط6)، القاهرة، 1987، ص276.
- 37: محمدي الخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، بدون دار النشر، (ط1)، بيروت، 1964، ص31.
- 38: تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الكتاب الأساسي: ج1، ص20.
- 39: إبراهيم خليل، امتنان الصادي: فن الكتابة والتعبير، دار الميسرة للنشر والتوزيع، (ط2)، عمان الأردن، 2009، ص73.
- 40: تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الكتاب الأساسي: ج1، ص142.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، (ط6)، القاهرة، 1987.
- 2- إبراهيم خليل، امتنان الصادي: فن الكتابة والتعبير، دار الميسرة للنشر والتوزيع، (ط2)، عمان الأردن، 2009.
- 3- بشير إبرير: الصورة في الخطاب الإعلامي، دراسة سيميائية في تفاعل الأنساق اللسانية والأيقونة، مجلة بحوث سيميائية العدد 5، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة، الجزائر، ماي، 2009.
- 4- تفتان توردراف: الأدب والدلالة، ترجمة محمد نديم خشفة، مركز الإنماء الحضاري، (ط1)، بيروت، 1996.
- 5- الجاحظ أبي عثمان عمر بن بحر (150-255هـ): الحيوان، تخ عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، (ط2)، مصر، 1965.
- 6- حميد سمير: صورة المعنى ومعنى الصورة في الخطاب الأدبي القديم صورة السلطة أمودجاً- أعمال ندوة الصورة والخطاب بين النظرية والتطبيق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سايس بفاس، المغرب، شهر ماي، 2009.
- 7- ساعد ساعد وعبيد صبطي: الصورة الصحفية دراسة سيميولوجية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2011.
- 8- سلمان حسن العاني: التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية، تر ياسر الملاح، محمد محمود غال، النادي الأدبي الثقافي، (ط1)، جدة المملكة العربية السعودية، 1983.
- 9- سيسل دي لويس: الصورة الشعرية، ترجمة أحمد نصيف الجناني وآخرون، دار الرشيد، (ط1)، العراق، 1983.
- 10- شاكر عبد الحميد: عصر الصورة الإيجابية والسلبية، منشورات عالم المعرفة، الكويت، 2005.

- 11- عادل الألوسي: الخط العربي نشأته وتطوره، مكتبة الدار العربية للكتاب، (ط1)، القاهرة، 2008.
- 12- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، (ط3)، القاهرة، 1992.
- 13- عبد الله الغدامي: الثقافة التلفزيونية، سقوط النخبة وبروز الشعبي، المركز الثقافي العربي، (ط1)، المغرب، 2004.
- 14- عبد الله سليمان الجربوع وآخرون: تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الكتاب الأساسي، مكتبة الملك فهد الوطنية، (ط3)، مكة المكرمة، 2008.
- 15- عبد المجيد، عبد العزيز: اللغة العربية أصولها وطرق تدريسها، دار المعارف، مصر، 1925.
- 16- أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا (370-428هـ): أسباب حدوث الحروف، تح محمد حسان الطيان ويحي مير علم، مطبوعات مجمع اللغة العربية، (دط)، دمشق، 1981.
- 17- أبو القاسم الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، تح مازن المبارك، دار النفائس، (ط2)، بيروت، 1973.
- 18- قدور عبد الله ثاني: سميائية الصورة مغامرة سميائية في أشهر الإرسالات البصرية في العالم، مؤسسة الزراق للنشر، (ط1)، عمّان الأردن، 2008.
- 19- محمد سالم سعد الله: التواصل الثقافي للصور المرئية، أعمال ندوة الصورة والخطاب بين النظرية والتطبيق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سايس بفاس، المغرب، شهر ماي 2009.
- 20- محمد جواد مغنية: مذاهب فلسفية وقاموس مصطلحات، دار ومكتبة الهلال، دار الجواد، (دط)، بيروت لبنان، 2014.
- 21- ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، (دط)، القاهرة، 1119.
- 22- محمدي الحزومي: في النحو العربي قد وتوجيه، دار الرائد العربي، (ط2)، بيروت لبنان، 1986.